وخطابا وغيبة ويسمى هذا المرفوع فصلا وذلك الوسط ليفصل ذلك المرفوع
المتوسط بين كونه اى كون الخبر نعتا وخبرا فيما يصلح لهما ثم اتى
فيما لا لبس فيه وذلك عند اختلاف الاعراب وكون المبتدا ضميرا و
غير ذلك بالحمل على صورة اللبس وشرطه اى شرط الفصل بذلك
المرفوع ان يكون الخبر معرفة لان الفصل انما يحتاج اليه فيها او افعل من كذا
لالحاقه بالمعرفة لامتناع اللام مثل كان زيد هو افضل من عمرو واقتصر
على مثال افعل من بعد دخول العوامل ودون المعرفة ودون الخبر قبل العوامل
لاستغنائه بهما عن المثال لكثرتهما ولا موضع له اى للفصل من الاعراب
عند الخليل لانه عنده حرف على صيغة الضمير وعند بعضهم اسم مبنى لا
مقتضى فيه للاعراب ولا عامل لكن الخليل استبعد الغاء الاسم فذهب الى حرفيته
وبعض العرب يجعله مبتدا اى يستعمله بحيث يحكم النحاة بكونه مبتدا والا فالعرب
لا يعرف المبتدا والخبر وما بعده خبره فقوله خبره اما مرفوع على انه خبر والجملة
حال او منصوب عطفا على ثاني مفعولي يجعله وانما يعرف من العرب جعله مبتدا
برفع ما بعده في مثل كنت انت القريب وعلمت زيدا هو المنطلق وفي بعض نسخ
المتن مبتدا ما بعده خبره بدون الواو وح الرفع متعين ويتقدم قبل الجملة
فقط قبل لتاكيد التقدم لان تقدم الضمير على مرجعه غير معهود ولا يبعد ان يقال
معنى الكلام ويقع مقدما من غير سبق مرجع وذلك بحسب المفهوم اعم من ان يكون
قبل الجملة او لا فلذلك قيده بقوله قبل الجملة اى قبل هذا الجنس من الكلام ضمير
غائب يسمى ضمير الشان اذا كان مذكرا رعاية للمطابقة لان الضمير
راجع اليه وضمير القصة اذا كان مؤنثا ويحسن تانيثه اذا كان العمدة
فيها مؤنثا لتحصيل المناسبة يفسر ذلك الضمير الغائب لابهامه بالجملة المذكورة
بعده اى بعد الجملة من جنس المذكور والظاهر ان قوله يسمى ضمير الشان
والقصة معترضة بيان للواقع ليس داخلا في بيان القاعدة فانه لا دخل للتسمية

في هذا الحكم فانه ثابت سواء وقع هذه التسمية اولا وايضا يلزم استدراك قوله
يفسر بالجملة بعده فعلى هذا لو لم تحمل التقدم على ما ذكرنا انتقض القاعدة
بقولنا ان هو زيد قائم على ان يكون هو مبتدا راجعا الى الشان وزيد قائم
خبرا عنه فانه يصدق عليه انه ضمير غائب تقدم على الجملة مفسرا بالجملة بعده
فانه باعتبار رجوعه الى الشان لا يخرج عن الابهام بالكلية بل انما يرتفع بجملة
زيد قائم كما لا يخفى ويكون ضمير الشان او القصة متصلا او منفصلا واذا كان
متصلا يكون مستترا او بارزا على حسب العوامل فاذا كان عامله
معنويا بان كان مبتدا كان منفصلا وان كان لفظيا يصلح لاستتار الضمير فيه
كان مستترا والا بارزا مثل هو زيد قائم مثال للمنفصل وكان زيد قائم
مثال للمتصل المستتر وانه زيد قائم مثال للمتصل البارز وحذفه عن اللفظ
باضماره لكونه منسيا حال كونه منصوبا ضعيف اى جائز مع ضعف
بخلاف ما اذا كان مرفوعا فانه لا يجوز اصلا لكونه عمدة اما جوازه فلكونه
في صورة الفضلات واما ضعفه فلانه حذف ضمير مراد بلا دليل عليه
لان الخبر كلام مستقل مثاله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا
وظباء الا مع ان المفتوحة اذا خففت فانه اى حذفه بنية الاضمار ههنا
مع كونه منصوبا لازم كقوله تعالى وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
وذلك لانه قد خففت ان وان لثقلهما بالتشديد الواقع فيهما و
بعد تخفيفهما وجدوا ان المكسورة المخففة عاملة في الملفوظ مع
ان ان المفتوحة اقوى شبها بالفعل من المكسورة فهي اجدر بالعمل
بالفعل فاذا لم يجدوها عاملة في الملفوظ قدروا اعملها في ضمير الشان
لئلا يزيد المكسورة عليها في العمل مع انه اجدر به ولم يجوزوا اظهار ذلك
الضمير لئلا يفوت التخفيف المطلوب منها ههنا كما يدل عليه حذف
النون وحكموا بلزوم حذف ضمير الشان مع ان المفتوحة اذا خففت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)